رب العالمين الذي جميع الخلق تحت طوعي وقهري وان الق عصاك
فلما راها تهتز كانها جان اي حية تسير بسرعة ولي مدبرا ولم يعقب
لم يلتفت فثم قيل له يا موسي اقبل ولا تخف انك من الامنين
فلا ينالك مكروه اسلك يدك في جيبك تخرج بيضا من غير
سوء اي غير برص واضمم اليك جناحك من الرهب اي ضع
يدك علي صدرك ليذهب عنك الرعب مما نابه الحية قال مجاهد
من فزع جناحه اليه ذهب عنه الفزع فذانك اي العصا
واليد برهانان من ربك الي فرعون وملايه انهم كانوا قوما
فاسقين وفي الحديث مما رواه وهب بن منبه قال دخل
موسي علي فرعون فقال له آمن ولك الجنة ولك ملكك فقال
حتي اشاور هامان فشاوره في ذلك فقال بينما انت تعبد
اذ صرت تعبد فانف واستكبر وكان في بداية ولايته سلك
العدل والانصاف وانما اهلكه حيث اتخذ بطانة السوء فاسقين
مثل هامان وقارون ومن ضارعهما ومعلوم ان الله اذا اراد
بملك سوءا قيض له قرنا السوء وعد القايل لشعر

عن المرء لا تسال وسل عن قرينه　　وكل قرين بالمقارن يقتدي
اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم　　ولا تصحب الاردى فتردي مع الردي

قال

٧٨

قال ابن جبير كانت مدة ملك فرعون اربعماية سنة وعاش ستماية
سنة وعشرون سنة لا يرى فيها مكروها ولو كان له في تلك
المدة جوع يوم او حمى ليلة او وجع ساعة لما ادعى الربوبية
ولم يزل متحولا في النعمة حتى اخذه الله نكال الاخرة والاولى قال ابن
عباس الاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري والثانية قوله انا ربكم
الاعلى قيل كان بين الكلمتين اربعون سنة وقيل نكال الاخرة
والاولى تعذيبه في اول النهار بالما وفي اخره بالنار قال ابو الجوزي
في بعض مجالس وعظه وقد ذكر قوله تعالى فيما حكاه عن فرعون اليس
لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون يفتخر فرعون
بنهر ما اجراه ما احسن هذا الكلام واوقعه في النفس قال المهدوي
في تفسير معنى هذه الانهار انها كانت سبعة خلجان خليج الا
الاسكندرية وخليج دمياط وخليج منف وخليج الفيوم
وخليج بنهي وخليج سخا متصلة لا تنقطع وبين الجنان زرع
من اول مصر الى اخرها وقد دمر الله تلك العالم وطمس علي تلك
الاموال فقال وهو اصدق القايلين ودمرنا ما كان يصنع فرعون
وقومه وما كانوا يعرشون وقال تعالى فاخرجناهم من جنات
وعيون وزروع ومقام كريم قال بعض المفسرين المقام الكريم

Copyright © King Saud University